رواية " صورة يوسف " للروائي نجم والي ..

بين الجلاد والضحية .. اسماء واقنعة وهويات متبادلة

محمد مزيد

في هذه الرواية ، وجدنا الحب معزوفة الم ، يعزفها الروائي منذ السطور الاولى ، ينسج فيها ومعها نشيجه الداخلي ، يقول فيها اقواله التي لايمكن احتواؤها الا من اكتوى بنيران عذاب بلد نخرته المواجع والخطوب والحروب ، واستبدت به قوى الشر والطغيان خمسة وثلاثين عاما ، فالروائي هنا ، لايريد ان يحكي قصة بسيطة تتحدث عن فتاة ذات جدائل شقر وعينين خضراوين ترتدي فانيلة زرقاء يقع في هواها يوسف وينافسه عليها اخوه يونس ، بل يدخلنا في عالم غامض متشابك ليس من السهولة بمكان حل ألغازه واسراره ، يونس الاخ الاكبر يغار من اخيه فيدبر للعاشقين يوسف وسراب مكيدة قاسية ، مكيدة مدمرة ، تؤدي الى مقتل الفتاة ، وقد تلبس بالجرم حبيبها حين قدم اليها كعكة ممتلئة بالمسامير لتمزق احشاءها وتطرحها قتيلة في مكانها.

وهي لاتتحدث عن قاتل اصبح طليقاً ، فيما ذهب الضحية يوسف الى السجن ، بل سنرى ان يونس القاتل الذي يعمل في اجهزة حكومة الـ ٣٥ عاما الاستبدادية ، ويعذّب المساجين ، الهاربين من الحروب ، ويحوّل صيحاتهم الى اسماء لبناته الاربع ، شفقة ، رفقة ، رأفة ، رحمة . سنراه في زمن اخر ، ضحية للجنون .

لاحظ التقنية البالغة التعقيد التي اضفاها الروائي على الاسماء في لعبته السردية المثيرة للدهشة والاعجاب ، فالجلاد يحول نداء ضحاياه بالشفقة والرحمة والرفق والرأفة ، الى اسماء بناته .. وكأنه يريد التكفير عن ذنوبه بازجاء تلك الاسماء الى اعز مالديه .

و لعبة تبديل الاسماء ، في رواية "صورة يوسف"، تبلغ انضج مراحلها من خلال الدوران بالحكاية التي يسردها الراوي العليم ، على مستويات عدة ، تختلط فيها زوايا ووجهات النظر ، حيث سنرى وقائع تفاصيل حياة بلاد استبد بها الجلادون ، ليس على شاكلة يونس الذي قتل حبيبة أخيه يوسف ، بل ابشع منه واكثر قسوة ، بلاد تقتل ابناءها اشنع تقتيل ،وتزج بهم في حروب وهمية ، او الحروب ذات الشعارات الخرقاء ، فيما يصيب الناس حالة من الذهول وهم يحاولون نسيان ما يتذكرون ، او يتذكرون ما يحاولون نسيانه ، كما يقال ذلك على لسان احدى شخصيات الرواية ، ويتشاكون في محو اخبار الصدمات القاسية التي احدثها الانهيار الكبير ، انهيار صروح القيم والمثل الانسانية العليا .

دوران الحكاية يستمر عبر شخصيات أُحكم اغلاق الاسرار عليها ، فكل راوٍ يقدم جزءاً يسيراً ، من ملحمة النسيان ، أو ما اراد الناس نسيانه ، ويبدو ان اللعبة ، اية لعبة كانت ، تبديل الاسماء ، او ارتداء الاقنعة ، او استبدال الهويات ، بقدر ما كانت متقنة في احيان كثيرة ، فهي ممتعة ومضحكة ، في احيان اخرى ، اذ نكتشف انها ليست قصة يرويها اشخاص معتوهون ، بل هم حيوات تم تنميطها او نمذجتها لتكون شاهداً على عصر اكتظ بالفجيعة الانسانية التي مرت على بلاد المنتصرين والمسحوقين ، حتى يخيل لي انا القارئ ، ان هذه القصة قد لا تكون حقيقية مطلقاً ، او قد تكون رغبة مجنونة دافعها رسائل بعثتها قارئة الى الراوي لكي يروي حكايتها " رسائلها العبقرية تحوي كل شيء ، تصف بها حياتها اليومية ، علاقاتها بوالديها في المدرسة واخواتها في البيت ، الى علاقاتها بصديقاتها في المدرسة وجولاتها في الشارع ص ٢٦٩ " .

ولانعدم الظن ان صاحبة تلك الرسائل هي سراب نفسها ، الفتاة التي قتلت عند تناولها الكعكة ، وهي الفتاة نفسها التي تزوجها يوسف فيما بعد ، وهي نفسها التي طلبت من يوسف تقمص دور اخيه يونس على فراش الزوجية بعد ان اصبحت لعبة تبادل الهويات وارتداء الاقنعة تبريرا للوجود في الحياة .

وعندما يتورط يوسف بمقتل الفتاة ، حبيبته ، ذات العينين الخضراوين والجدائل الشقر ، يسجن في اثناء حرب الخليج الاولى ، الحرب العراقية . الايرانية التي عاش نجم والي سنتها الاولى ثم غادر البلاد الى منفاه ، ليستقر حاليا في برلين ، ويخرج يوسف من السجن ، وينطلق في الحياة الجديدة ، متخفيا ، متوارياً عن الانظار ، هاربا من ويلات الحرب ، ليكتشف فيما بعد ان اخاه يونس قد انتهى مصيره الى المجهول ، هنا ، يلعب يوسف لعبته الخطرة في الحياة الجديدة ، اذ يتقمص دور اخيه المجهول ، يرتدي قناعه ، ويستبدل هويته ، ويأخذ اسمه ، فيصبح هو الجلاد في بلاد المنتصرين والخاسرين وينزع عنه قناع الضحية ، فيوسف لا يكتفي بتقمص الدور على فراش الزوجية ، لتصبح مريم زوجة اخيه ، زوجته ، وبنات اخيه شفقة ورحمة ورأفة ورفقة بناته ، بل يتعدى ذلك الى ارتداء ثياب الاخلاقيات التي كان يتصف بها يونس ، عندما كان في زمن الاستبداد جلادا ، في حين يصبح يونس في زمن التغيير الجديد لما بعد نيسان ٢٠٠٣ مناضلا واخلاقيا.

اللعبة اصبحت اشد وقعا ، سرديا ، واقتنع يوسف ان حياته هذه هي حياة حقيقية فيذهب الى زوجة اخيه التي لاتمانع ان تغفل جانبه وتستمر معه في اللعبة نفسها ، وتنطلي على خالته العمياء التي لا تعرف ان محدثها يونس وليس يوسف فيما تخاطبه مريم " تعال ، يا زوجي يونس" .

" كان يجلس هناك حتى ساعة متأخرة وقد استحوذ عليه الخوف ان يذهب الى بيت اهله في عمق الليل ، لانه كان يعرف بأنه سيجد زوجة اخيه كما هي عادتها يقظة تتنصت لوقع خطواته وتناديه حالما تراه " يونس " وعبثا يطلب منها ان تترك الاسم ، فهي تعرف بانه ليس يونس ، وبأنه ليس اخاه ، وكلما زاد نفيه ، زاد إلحاحها ، ومع الوقت ما عادت تكتف بمناداته من سريرها في الغرفة ، انما راحت تقف له تنتظره عند مجاز الدار ، وتسحبه ليدخل ، وتقول له " يونس زوجي ، تعال عاين بناتك " .. ثم تجره الى الفراش ص ٩٧ " .

اللعبة الخطرة لم تنته عند حدود فراش الزوجية ، بل تتعدى الى تأدية دور الجلاد باوراق اخيه الثبوتية ، وهي محاولة ارادها يوسف ان تتم بوعيه وارادتـه ، كي ينجو من ويلات الحرب ، فيجهز نفسه لمواجهة عشرات الضحايا الذين جلدهم اخوه يونس في السجون والمعتقلات ، وان يكون مستعدا لقذارة الاخلاقيات التي يتصف بها جلادو حكومة الـ ٣٥ عاما في بلاد المنتصرين والمسحوقين .

غير ان اختفاء يونس في المصير المجهول دام طويلا ، لنكتشف فيما بعد ان يوسف قد تزوج سراباً ، وهي ليست القتيلة على اية حال ، لعل يوسف اراد تسميتها بسراب حبا بالمغدورة التي قتلت وهي بعمر الحادية عشرة على يديه جراء تناولها تلك الكعكة ذات المسامير ، سراب هذه ، ابنة معلم درس الانكليزية عاصم ، الذي جلب ابنته الجميلة ذات العينين الخضراوين والجدائل الشقر الى الصف الذي يدرس فيه يونس ويوسف ، وعندما يغيب يوسف في دهاليز السجون يعود الى زوجته سراب فيراها قد حملت ولم يعرف كيف حملت ، لان غيابه كان طويلا ، من المؤكد ان سراب الزوجة ليست هي نفسها القتيلة ، والتي دفع مقتلها بأبيها المعلم عاصم الى الجنون حيث يدخل مستشفى الامراض العقلية ، ليلتقي في المكان نفسه بجلاده ، يونس ، بعد ان اصيب هو الاخر بالجنون حينما كان عقيداً في الجيش ويمارس اثناء الخدمة كل انواع الطغيان والاستبداد بحق الجنود والناس .

وحالما تسنح ليونس الفرصة ، بعد انهيار الدولة العراقية ما بعد نيسان ٢٠٠٣ يهرب العقيد من مستشفى الامراض العقلية ويذهب الى الحياة الجديدة لينتقم من كل الذين دفعوه الى الهاوية، اولهم اخوه الذي كان محبوبا منذ الصغر ، احبته تلك الفتاة الجميلة ذات العينين الخضراوين والجدائل الشقر .

الم اقل انه نشيد للحب ، ولكن بطريقة بدت لنا رياحه عاصفة حيث تبدلت الاسماء والوجوه والهويات ، واصبح الجلاد ضحية فيما تحول الضحية الى جلاد ، حيث يلتقي الكل هناك، في حانة المدينة ، جوزيف ك مزور الهويات ، ويونس الذي يعترف بجرمه لاخيه ويوسف الذي يبحث عن قناع يتخفى فيه ، يلتقون في تلك الحانة ليرووا حكاياتهم ، كل واحد منهم يروي حكاية اخرى لا تمت له بصلة ، قد تشبه حكاية من يصغي اليه ، او تكون حكايته حقيقة ، الكل يتنادمون في تلك الحانة كما وصفها الشاعر البرتغالي بيسوا والكل يرتدون الاقنعة ، والكل يحملون اسماء غير اسمائهم ، في حين نجد ان قصيدة بيسوا قد الهمت نجم والي في انجاز هذا العمل الروائي الذي استطيع القول عنه انه احد الانجازات الروائية العراقية المبدعة في المنفى ، وقد القى هذا العمل تأثيره في اعمال عراقية اخرى يمكننا تفصيلها في مقال اخر.

لا تأتي اليك هذه الرواية بسهولة ، ذلك لان الروائي نجم والي ، قد جعل المراوغة سبيلاً لافراغ شحنات من الغضب والالم كان قد عاشه بطله في بلاد " المنتصرين والخاسرين " .

ولعل انتحال الاسماء وارتداء الاقنعة واستبدال الهويات ، كانت الثيمات الاساسية لها ، وكأن المؤلف اراد القول ان كل واحد منا يمكنه ان يكون " يوسف ماني " او ان يكون اخاه الاكبر " يونس " الذي ينافس اخاه الاصغر حتى في حب الفتاة ذات العينين الخضراوين والجدائل الشقر ..

والحب هنا في هذه الرواية يشكل عنصراً بالغ الاهمية ، فهو ليس حباً عابرا مشبوبا سيؤدي الى افراح الجسد ، فيريح ويستريح العاشقين في عاطفة تؤدي بهما الى الانصهار في المآل الاخير له اما الهجر او الزواج ، كما اعتادت الروايات الكلاسيكية وروايات التسلية تمرير خطابها ..

وزارة الثقافة.. وفوضى التنقلات

علي حسين

ليس من خطر يفتك بالحياة الثقافية العراقية والفكرية لبلد معين مثل فوضى اختيار المسؤولين عن الشأن الثقافي، فكيف اذا كان الامر يتعلق ببلد يحاول بناء ثقافة جديدة تنطلق من روح التسامح وتطرح مفاهيم جديدة ملؤها التطلع الى غد جديد بعد ان سيطرت ثقافة الحزب الواحد لاكثر من ثلاثة عقود.. مناسبة هذا الكلام هي التغيرات الادارية الاخيرة التي حصلت في وزارة الثقافة والتي لا يمكن ان نقرأ من خلالها تخطيطاً ولو تقريبياً لحياتنا الثقافية والفكرية .

ونتساءل ما العبرة من نقل خبير في الموسيقى رافق دائرة الفنون الموسيقية منذ تأسيسها ليتسلم دائرة تختص بثقافة الطفل اليس الامر لا يعود كونه وضع الرجل في امتحان عسير.. واين غاب الفنانون التشكيليون والمختصون بالفن التشكيلي العراقي لكي يتولى شؤون دائرتهم مدير مكتب لوزير ثقافة سابق واي حاجة تدفع الوزارة الى تعيين موظف مغمور في وظيفة مدير عام دائرة الازياء العراقية، ولماذا يصار دائما الى محاربة الكوادر ذو الخبرة وابعادهم عن مصدر القرار في الوزارة الكونهم الحلقة الاضعف في التركيبة السياسية العراقية، ام لانهم مسالمون لا يفكرون في تشكيل مليشيات تدافع عن مصالحهم.

كل هذه الامور تدفعنا لنطرح هذا السؤال.. من يضع خطط الوزارة وما حدود المثقفين من هذه التغييرات وهل بوسع المراقب تكوين فكرة عن ملامح وزارة الثقافة في عراق اليوم!؟.

للاسف سيصاب المراقب للحال الثقافي باليأس ويخرج بانطباع مرير بان الحكومة لا تسعى لبناء ثقافة عراقية حقيقية ولا يهمها من امر الثقافة في شيء والا لما اصرت على ان ترمي الثقافة في فك المحاصصة القاتل لتصبح هذه الوزارة لقمة سائغة لمن يحاولون تمرير مشروعهم السياسي.

كنا نأمل ان تلبي وزارة الثقافة حاجة حيوية في المجتمع العراقي وان تتمكن من اختراق العقبات والحواجز لتصل الى الانسان العراقي وتقيم معه علاقة تفاعل مطلوبة من اجل خلق السجالات والتحريض على الرأي والمساهمة في تشكيل ملامح الراهن والمستقبل وقد يكون من المضحك ان يواجه المثقف العراقي نفسه بالسؤال: ما الذي قدمته وزارة الثقافة!؟

ان فتح صفحة جديدة مع المبدعين والمثقفين العراقيين من شأنه ان يجعل الحياة الثقافية العراقية اجمل واغنى واصلب.

ولكن للاسف فبعد خمس سنوات من التغيير وتولي أربعة وزراء حقبة هذه الوزارة تبدو المسألة وكانها داء ما له دواء حتى وكأنه قد صدق ذاك الذي قال مرة اذا كان العراقيون يتميزون عن غيرهم من الامم في شيء فانهم يتميزون بكونهم يضعون الرجل غير المناسب في المكان غير المناسب.

لقد امتاز واقعنا الثقافي الراهن في الاونة الاخيرة بكونه اشبه بدائرة من الخمول تزداد اتساعاً كل يوم عند حافة الافلاس الثقافي لتأتي هذه التغيرات كي تثبت حقاً اننا بحاجة الى وقفة جادة لمناقشة واقع وزارة الثقافة.

مصارحات

اتحاد الأدباء.. كفاية!!

باسم عبد الحميد حمودي

لابد من التحية المسبقة قبل الكلام لذا أقول: "السلام عليكم يا اتحاد الأدباء" قبل ان ابدأ حديثي الذي أرجو ان يكون هادئاً ومعبراً عن رأي اغلبية الأعضاء عدا المحسوبين على عضوية هذه المنظمة.

بدءاً أقول ان زمناً لا بأس به مضى على وجود الأصدقاء الأعزاء في الهيئة الإدارية الحالية وان الوقت قد حان للتغيير ودخول دماء جديدة الى قيادة الاتحاد التي أصيبت بالتصلب والركون الى التصريحات الملائمة وحمل الحقائب للسفر الى أية بقعة في الدنيا لتمثيل الأدباء العراقيين المساكين أمثالنا، واذا كان من أحد يقول ان كاتب هذه السطور يرغب في تحية الإدارة الفاتحة لترشيح نفسه وجماعته فإنا أقول وبشكل واضح: ليس لي من جماعة سوى الأدباء أنفسهم وأنا شخصياً في غنى عن أي ترشيح لأي منصب فقد تجاوزت السبعين شأني شأن صديقي فاضل ثامر وصديقي الفريد سمعان الأمين العام الذي جاوز الثمانين فيما أظن.

ان التمسك بكراسي الاتحاد لهؤلاء الشيوخ لم يعد فضيلة وان مجيء قيادة جديدة تستطيع تقديم خدمات ضرورية لأعضاء الاتحاد امر ضروري، ومن هذه الخدمات التي نعدها ضرورية ولم تقم القيادة الحالية بتقديمها:

١- الدفاع عن الأدباء في حالة سجنهم او اعتقالهم بسبب آرائهم لا بسبب جرمي.

٢- إنشاء مطبعة لطبع كتب الأعضاء ومن نظام خاص أسوة بتجربة اتحاد الكتاب في سوريا، ونحن الأقدر مالياً.

٣- تخصيص رواتب شهرية لاعضاء الاتحاد الحقيقيين وتيسر أمور الشيوخ منهم من الناحية الطبية.

٤-زج الشباب في ويارات الى خارج العراق لملاحقة التجارب الجديدة والاحتكاك بخبرات اشمل.

٥-الخروج من دائرة صباحات الأربعاء الى صيغ أخرى.

٦- التحقق من هويات المنسوبين الى الاتحاد كأعضاء وهم من دون منجز واضح وإعفاء من لم تثبت فاعليته الثقافية من العضوية فليس من المعقول في بلد مثل العراق ان يكون عدد أعضاء الأدباء فيه بالآلاف في وقت لا يوجد مثل هذا الرقم في الصين الشعبية!!.

ختاماً أرجو الا يسيئ هذا الكلام الى احد ولا يأخذه أحد بالسوء فانا اختلط بالكبار وبالشباب من الأدباء وما دونته يشكل جزءاً من همومهم والسلام ختام.

اللوحَة والقصيدة..موسيقى وصمت مُتَبادَلان

باسم المرعبي

تغدو الفنون، في حضور شروطها الإبداعية . الجمالية، الشعرَ مجسداً، والتشكيل (اللوحة تحديداً) هي بهجة الشعر المتجسدة، عبر مهارة الخطوط ومساحات اللون.

بالنسبة لي، تسعى قصيدتي لأن تتمثل اللوحة، أعني، مزيتها الأعظم: الصمت. الصمت الذي يوشّي "جلدها"، وهو ما تجتهده القصيدة في سعيها للبياض على الرغم من أن الحديث جرى، في مناسبات عدة، عن "الصوتي" في اللوحة، في معرض سبر وتقييم بعض الأعمال، كما عند بول كلي، فالحديث عن لوحاته يتم عبر استخدام مصطلحات موسيقية.

لكن الصلة، على أية حال، قائمة بين اللوحة والقصيدة، فمن أبسط مظاهر هذه الصلة الاستلهام المتبادَل ما بينهما.. وعراقياً، تجدر الإشارة الى تجربة الفنانَين ضياء العزاوي ورافع الناصري في هذا الصدد عبر اعتمادهما نصوصاً شعرية و قصائد بعينها والتصعيد بها أو منها خطاً و لوناً ليجترح الرسام أفقاً آخرَ للنص أو القصيدة تحقق فيه الحروف، كـ شكل، وقعاً سحرياً ويكتسب المعنى أهميةً وفخامة مضافة كما في المعلقات أو شعر الجواهري، مثلاً شخصياً استفدت في تجربتي الكتابية من مشاهداتي ومتابعتي للتشكيل محلياً وعالمياً، هو شغف قبل كل شيء، وفي مجموعتي الأولى العاطل عن الوردة. ١٩٨٨ ذكرتُ بعضاً ممن أحب من الفنانين- في سياق أكثر من قصيدة - مثل فان غوغ، بيكاسو، فائق حسن وسلڤادور دالي وغوغان وخوان ميرو (الذي ستكون احدى لوحاته غلافاً لمختارات من شعر البريكان عام ٢٠٠٣).

هذا عن الاستدعاء المباشر للأسماء، اما عن الأعمال التي استوحيت منها، ودخلتْ ضمن نسيج بعض قصائدي، فيمكنني ان أشير هنا الى عمل للصديق الفنان فاخر محمد، استثمرت شيئاً منه في قصيدة "سارُوراء العاشر من جنوني"، المكتوبة في الثمانينات كذلك ثمة استفادة من إحدى لوحات الفنان رافع الناصري ترد في مقطع: "بأي كتابة أقطع بياض قطيعتنا" من قصيدة: "كل الطرق لا تؤدي الى ماجيرا" والتي تضمنها مجموعتي الأولى كذلك. كما استفدت من لوحة للصديق الفنان عاصم عبد الأمير في مقطع من قصيدة: "الحياة . طبعة ثانية" المكتوبة والمنشورة أواخر الثمانينات وفي ما بعد في مجموعة "الأرض المرة" الصادرة أواسط التسعينيات. كما ان هناك قصيدة، بعنوان، "غالباً ما أتذكّر فان غوغ" كتبتها قبل عدة سنوات وقد تضمنتها مجموعة "ظلال وأقنعة" الصادرة منذ أشهر وهي مستوحاة من الأصفر المشع في لوحات هذا المجنون الكوني حفّزتها مشاهد الحقول في جنوب السويد التي كنت أقطعها بالقطار صيفاً:

غَالباً ما أَتذكَّرُ فان غوغ
وأَنا أَقطَعُ هَذه الحياةَ المَجنونة
تَحت مَسيلِ الشَّمْس

في مساحات، تتوهَّج بسنابلَ مسحوقة

إن شخصية فان غوغ وسيرته المأساوية وقبل كل شيء فرادة أعماله توحي بالكثير وهو ما حدا بالمخرج الياباني الكبير "أكيرا كوروساوا" أن يعمل فيلماً حاكى في واحد من مقاطعه أعمال هذا الفنان بشكل رائع (المقطع بعنوان "غربان" وهو من أشهر مقاطع فيلم كوروساوا "أحلام" المتكون من ثمانية مقاطع والمنتج عام ١٩٩٠).

مع كاندينسكي الفنان الروسي ولوحته "أصفر. أحمر. أزرق" التي اخترتها لغلاف "سماء بطائر وحيد" مجموعتي الشعرية الخامسة الصادرة عام ١٩٩٩ أكون قد غادرت الرتابة الكامدة لأغلفة كتبي السابقة ذات اللون الواحد أو بالأحرى اللا لون وقد كنت متردداً بين أكثر من خيار، لغلاف هذا الكتاب، غير اني، في الأخير، انحزت الى احتفال وتضافر الألوان البيّن في لوحة كاندينسكي ولتجريديتها المفتوحة على كلّ احتمالات التأويل، في نفس الوقت.

ان أعمال هذا الفنان قريبة الى النفس ان لم أقل آسرة كما بقية أعمال الفنانين الذين أتيت على ذكرهم وآخرين غيرهم لا يتسع المجال هنا لتسميتهم، وكل واحد له ميزاته طبعاً.

منذ لوحة كاندينسكي: "أصفر. أحمر. أزرق" المرتبطة لديّ بـ "سماء بطائر وحيد" وما تلاها من أعمال تحررتُ تماماً من المصادفات العشوائية التي تُترك لها وجوه كتبي وذلك عبر اشرافي المباشر على طباعتها واختيار اللوحات التي تجسد ذائقتي وانحيازها.. لقد كان آخر هذه "الإنحيازات" يتمثل بلوحة طالما أحببتها للصديق فاخر محمد ووظفتها أخيراً غلافاً لكتاب "ضوء الشعر وعَتَمته" وهو مجموعة آراء في الشعر والشعراء.

وعلى كثرة وأهمية الأسماء الذائعة في عالم الرسم أو التشكيل عموماً غير اننا نصاب بالذهول لأكتشافنا ان ثمة المزيد من الفنانين المتفردين الذين لم نكن نعرفهم أو سمعنا بهم بل في أكثر الأحيان تقودنا اليهم المصادفة وحدها.. بهذا يمكننا بشيء من التأمل البسيط أن نتصور كم من مثل هذه الإنجازات البارعة، الحديثة على أية حال، مثلاً في فرنسا أو البرازيل أو السويد هذه الأخيرة التي ينتمي اليها، من بين فنانين كُثُر، الرسامان كورت أسكير وكورت هيلفون وقد اكتشفت أعمالهما المنتمية الى المجال الجمالي الذي احب في الرسم، برغم البون الشاسع بين اسلوبيهما ورؤية كل منهما، فاستعنت بواحدة من لوحات هيلفون غلافاً لـ "قارة سابعة" وهو كتاب مختارات من شعر حسب الشيخ جعفر، وإضافة الى الجمالية الخاصة لهذه اللوحة وحركيتها فانها كانت مؤاتية تماماً لأن تكون غلاف كتاب وكأنها خُلقَت لذلك أو هو ما أعتقده!